المعلومات الغذائية المتضمنة في الكتب الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بدولة قطر

د. عائشة أحمد سلطان فخرو
قسم العلوم التربوية
كلية التربية – جامعة قطر

المعلومات الغذائية المتضمنة في الكتب الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بدولة قطر

د. عائشة أحمد سلطان فخرو
قسم العلوم التربوية
كلية التربية – جامعة قطر

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد المعلومات الغذائية التي تضمنتها الكتب الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة بالمرحلة الابتدائية. كما هدفت إلى تحديد وترتيب ظهور المعلومات والمشكلات الغذائية، التي لها علاقة بالبيئة القطرية خاصة والدول الأخرى بشكل عام على شكل عنوان رئيس، أو فرعي، أو محتوى الفقرات، أو صور، ورسوم.

وقد قامت الباحثة بتحليل تام لمحتوى كتب المواد الدراسية بشقيه الكمي والكيفي كمنهجية في تحليل مضامين الكتب الدراسية، وتم تصميم جدول ترميز اشتمل على المعلومات الغذائية، كما تم التأكد من الصدق والثبات لعملية التحليل.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

- معظم المعلومات الغذائية التي وردت في الكتب الدراسية ظهرت بنسبة منخفضة من الناحية الكمية والكيفية، وبالأخص كتب الصف الخامس إذ كانت تلك المعلومات بنسبة (٨,٧٪)، حيث إنّ أغلبها ظهر في محتوى الفقرة أو في الرسوم، وليس بشكل عناوين رئيسة أو فرعية. وهذا يدل على عدم معالجتها بشكل متعمق، وعدم التأكيد على مبدأ الاستمرارية والتتابع في محتوى المنهج الدراسي.
- احتلت كتب العلوم المرتبة الأولى بالنسبة لاحتوائها المعلومات الغذائية بنسبة (٣ , ٥٦٪)، والصف السادس بنسبة (٥٠٪).
- لم تأخذ كتب المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة المتقدمة في اعتبارها المشكلات الغذائية التي تعاني منها المنطقة، وخلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات في ضوء ما أسفرت عنه نتائجها.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٤/١١/٩ * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٥/٥/٢٢

المجلد 7 العدد 1 مارس 2006

Nutrition Information's Included in the Text Books of Upper Elementary Schools in the State of Qatar

Dr. Aisha Ahmed Sultan Fakhroo
College of Education
University of Qatar

Abstract

The study aimed at identifying the nutrition information included in text books adopted by Qatar state at the upper elementary grades (fourth, fifth, and sixth grades). It also aimed at determining information and problems that have some relation with Qatar environment.

Quantitative and qualitative content analysis has been performed on the target textbooks of all subjects taught at these grades. Validity and reliability of analysis was assured.

The major results of this study were as follows:

- Most of the nutrition information in the text books appeared in low percentage both in quantity and quality especially at the fifth grade (%8,7) because most of the nutrition information was not used in the main or subtitles.
- Some of the nutrition information in the list appeared as part of a paragraph, or in pictures rather than as main subjects, and it also without introducing deeper discussion.
- Science text books ranked top compared with other texts in presentation of nutrition information with percentage of (%56,3), sixth grade science texts also ranked high with a percentage of 50% .
- Upper elementary Schools Text books lack nutrition information, and did not take into consideration nutrition problems of the environment.

The study presented some suggestions and recommendations.

180
المجلد 7 العدد 1 مارس 2006

المعلومات الغذائية المتضمنة في الكتب الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بدولة قطر

د. عائشة أحمد سلطان فخرو
قسم العلوم التربوية
كلية التربية – جامعة قطر

المقدمة:

التربية الغذائية من المجالات الهامة التي تلعب دوراً أساسياً في النهوض بالمستوى الغذائي في المجتمع وتحمي الإنسان من الأمراض، خاصة أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أدت إلى تغيرات في نمط الاستهلاك الغذائي، وإلى انتشار عادات غذائية غير مألوفة، وكان لبعض منها تأثيرات سلبية على صحة الإنسان. إذ تعاني جميع المجتمعات من مشاكل غذائية وصحية، وتختلف طبيعة المشكلة ونوعها وأسبابها من مجتمع لآخر، ويرجع ذلك لاختلاف الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، بالإضافة إلى الظروف البيئية والطبيعية وغيرها، وتلك من العوامل التي تؤثر على الحالة الغذائية (مصيقر، ١٩٩٦)، وقد أوصت منظمة اليونسكو بأن الموضوعات الرئيسة للتربية الغذائية يمكن دمجها في المناهج الدراسية المختلفة، واستخدام مواضيع الغذاء والتغذية في الخبرات التعليمية المختلفة خاصة الرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، وغيرها من المواد الدراسية الأخرى، وذلك بالوسائل المناسبة لتنمية المفاهيم الغذائية لدى الأطفال (الأمعري، ١٩٩٩).

ومن المعوقات التي تحد من كفاءة نشر الثقافة الغذائية والسيطرة على مشاكل التغذية في دول الخليج العربي القصور في الناحية الغذائية في المواد الدراسية سواء كان في المدارس أم في الجامعات في دول الخليج العربي(مصيقر، ١٩٩٠). وقد اقترحت الدراسة التي قدمها مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٩٨) في ندوة التربية الصحية والغذائية والبيئية في التعليم " أهمية تطوير المناهج بصفة عامة، وإضافة الموضوعات المناسبة في مجال التغذية، وأهمية ربط المدرسة بالمجتمع، وبث الوعي الصحي والغذائي بين أفراد المجتمع، والاستمرارية في تحديث المفاهيم المتعلقة بالتربية الصحية والغذائية" (ص٣٦).

وقد أكدت الدراسة التي أعدت من قبل الرابطة العالمية لحماية القلب (National Heart Savers Association, 1999) على ضرورة تصميم منهج خاص يهتم بالصحة والتغذية للأطفال، ويتضمن العديد من الأنشطة التربوية المسلية لتحفيزهم على التعلم.

وأشارت دراسة جامسون ولسلي (Jamison & Leslie,1990) إلى أنه بالرغم من وجود مراقبين للصحة في المدارس المطورة، إلا أنه لابد أن يتم تزويد المعلمين بالمعلومات الصحية والغذائية لاتصالهم المتزايد مع طلبة المدارس.

وبينت الدراسة التي أعدها مركز البحوث التربوية والمناهج بدولة الكويت (١٩٩٨) أنّ الواقع الحالي لمناهج العلوم في جميع المراحل لا يحقق كثيراً من أهداف ومبادئ التربية الغذائية بالشكل المناسب كماً وكيفاً، ولذا لا يمكنها أن تسهم في حل المشكلات التي تعاني منها الدولة من الأمراض الناتجة عن سوء التغذية، وخاصة للأطفال ذوي الأعمار الصغيرة.

واستناداً إلى الأدب التربوي يمكن أن نستخلص أن المنهج الدراسي الناجح يجب أن:

١- يكون مصمماً بشكل متعاقب ومتكامل ابتداءً من مرحلة ما قبل السن المدرسي وحتى المرحلة الثانوية، بحيث يحقق معيار الاستمرارية والتتابع.

٢- يهتم اهتماماً واضحاً بعرض المعلومات الغذائية وتعاقبها.

٣- يعطي فرصة للهيئة التعليمية (حسب المر حلة) في إبداء رأيها في المنهج قبل إعداده نهائياً.

٤- يعطي وقتا كافيا لحصص التغذية، من خلال إدماج التغذية في الحصص ذات العلاقة مثل: حصص الرياضيات، والعلوم، والفيزياء، واللغة العربية.. إلخ، ولكن يجب أن يكون هذا مكملاً وليس بديلاً لحصص التوعية الغذائية (مصيقر، ٢٠٠٠، ص٢٩). كما ينبغي تحقيق الربط بين التربية الغذائية والمصادر الرئيسة الأخرى، مثل برامج الوجبات المدرسية، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف، وزيادة دافعية الأطفال نحو تناول الغذاء الصحي (National Center for Education Statistics, 1996).

٥- يقدم التوعية الغذائية من خلال برامج الثقافة الصحية والعادات والتقاليد الاجتماعية، ويجب أن تراعي المعلومات العادات والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع، وتكون على النحو التالي: الأغذية التقليدية وأهميتها وطرائق تصحيحها، والمناسبات الاجتماعية والدينية (مثل: رمضان، الأعياد، حفلات الزواج)، وعلاقتها بالعادات الغذائية (مصيقر، ٢٠٠٠، ص٢٩-٣٠).

٦- يشجع استخدام مهارات التفكير الإبداعي والناقد وحل المشكلات والتعلم التعاوني (North Carolina State Department of Public Instruction, 1993)

ومن الأهداف المرجو تحقيقها في التربية الغذائية بعد انتهاء الطالب من المرحلة الابتدائية في الصفوف الثلاثة المتقدمة كما يذكر المهيزع (١٩٩٨) ما يأتي:

- معرفة الطالب لوظائف العناصر الغذائية المختلفة في الجسم .
- إلمام الطالب بالمصادر الغذائية، وتحديد المصادر المهمة من النوعين والفروق بين بروتين المصدرين.
- فهم الطالب للغذاء المتوازن وأهمية ذلك على الجسم.
- التعرف على المجاميع الغذائية من خلال التعرف على مفهوم الهرم الغذائي.

– إدراك مدى العلاقة بين تلوث الأغذية، والعدوى، والتسمم الغذائي، وسبل الوقاية منها.
– إدراك الطرائق المختلفة لحفظ الغذاء من الفساد، ولاسيما المستعملة في المنازل .
– تكوين الاتجاهات الصحية لخلق الدافعية، واتخاذ القرارات لتحسين الممارسات الغذائية.
(National Center for Education Statistics, 1996)

وقد ظهرت دراسات كثيرة تتعلق بواقع المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بخاصة، والبرامج الغذائية بعامة؛ ومن هذه الدراسات: دراسة السالم (١٩٩٨) وهي دراسة تحليلية لمدى شمول كتب العلوم في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية لمفاهيم التربية الصحية والغذائية، وتوصل إلى النتائج التالية: كانت النسبة المئوية لمفاهيم التربية الغذائية في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية تبلغ ٣,٢٨٪، كما اتضح أن كتب العلوم في الصفين الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية تفتقر إلى مفهوم التربية الغذائية. أما دراسة الأمعري (١٩٩٦) فقد هدفت إلى تحديد مفاهيم التربية الغذائية لدى الكوادر الوظيفية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت. وصممت الباحثة لهذا الغرض استبانة تضمنت اختباراً لقياس المعلومات المعرفية الخاصة بتلاميذ المرحلة الابتدائية، وتم تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من ٥٠٠ فرد تمثل مجتمع المعلمات والعاملين في الإدارة التربوية. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى قصور برامج إعداد معلمة المرحلة الابتدائية في تزويد الخريجات بالمعلومات المناسبة، وأن نسبة عالية من عينة البحث توافق على إضافة خبرات جديدة عن التربية الغذائية في المرحلة الابتدائية.

كما أجرى الميلادي (٢٠٠٠) دراسة تهدف إلى تقييم المحتوى الغذائي والتغذوي في المناهج الدراسية للتعليم الابتدائي، واتضح من نتائج الدراسة أن كتب العلوم والتربية الأسرية تتضمن معلومات غذائية بشكل أوسع من المواد الدراسية الأخرى، وأوصت الدراسة أن تراعى القيم والعادات السائدة عند دمج مواد التثقيف الغذائي والصحي في المناهج الدراسية.

وقامت صويلح (٢٠٠٠) بدراسة مدى الاهتمام بإدخال المفاهيم الصحية والتغذوية في مناهج التعليم بدولة البحرين، واتضح من نتائج الدراسة أن المفاهيم الصحية والغذائية تشمل جميع الصفوف ضمن كافة المراحل الدراسية وبخاصة ضمن مناهج التربية الأسرية، والعلوم والتربية الرياضية، ويتسم المحتوى العلمي بالشمول، والحداثة، والصحة.

وأجرت الحسن (٢٠٠٠) دراسة تهدف إلى تحديد نوع المفاهيم الغذائية وتأثيرها على السلوك الغذائي لدى الطلاب بدءاً من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية. واتضح من نتائج الدراسة أن محتوى المناهج الدراسية في الكويت تتفق في كثير من الأحيان مع مناهج باقي دول الخليج في المفاهيم العلمية، وتعتمد على جانب الحفظ دون تعزيز السلوك الغذائي للطالب، وأن العادات الغذائية لطفل المرحلة الابتدائية لازالت تحت سيطرة الأم.

وقامت المالكي (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى تحليل محتوى مواد مناهج العلوم لمفاهيم الغذاء والصحة في مراحل التعليم العام بدولة قطر، واتضح من نتائج الدراسة: أن النسبة

المئوية الأقل (٣,١٦٪) لمفاهيم الغذاء والصحة في المراحل التعليمية كانت في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية.

أما الدراسة المقدمة من التربية المهنية والتكنولوجية في ولاية شمال كارولينا (North Carolina State Division of Vocational and Technical Education, 1993) فقد هدفت إلى تصميم منهاج ومرشد للمعلمين في مجال الكفايات الخاصة بالغذاء والتغذية لبرامج المدارس المطورة. وقد تم تقسيم المنهاج والمرشد إلى ثماني وحدات منها: العادات والتقاليد الغذائية، الاحتياجات الغذائية الصحية، وكيفية إدارة المطبخ الصحي، وتقنيات إعداد الأطعمة للفئات الحساسة والمهن المرتبطة بمجال الغذاء والتغذية، وتتضمن كل وحدة الكفايات العامة، والأهداف الإجرائية، والأنشطة التعليمية التعلمية، والوسائل التعليمية من برامج الكمبيوتر، وأشرطة الفيديو.

وأجرى باجباي وآخرون (Campbell, Achterberg, Probart & Ebel, 1996 Bagby,) دراسة تناولت الأساليب المساعدة على إقبال أطفال الروضة في المستوى السادس لتناول الألياف الغذائية (الفواكه والخضراوات)، وتم بذلك تصميم وحدات تعليمية تركز على موضوعات معينة ويتضمن المستوى (٤–٦) من السعرات الحرارية، ومنها السكر، والطاقة، والدهون، وكيفية تحديد الطاقة المناسبة للفرد.

وأجرى المركز العالمي للإحصاء التربوي (for Education Statistics, 1996 National Center) دراسة هدفت إلى تحديد أهم الموضوعات الرئيسة في مجال الغذاء والتغذية، وتم توزيع استمارة على عينة من المعلمين في المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، واتضح من نتائج الدراسة ما يلي: توجد موضوعات رئيسة، منها: العلاقة بين الحمية والصحة، ومرشد الهرم الغذائي، واختيار الغذاء الصحي، والتغذية ومصادر الطعام، وأهداف وإرشادات الحمية الغذائية.

أما دراسة موريس ونيوستادتر وزيدنبرك (Neustadter & Zidenberg, 2001 Morris,) فقد هدفت إلى معرفة تأثير زراعة الحديقة على تصحيح الوعي الغذائي لدى طلبة المدارس، واتضح من نتائج الدراسة أن الطلبة الذين ساهموا في الزراعة كان لديهم إقبالٌ شديدٌ لتناول أنواع مختلفة من الخضراوات، وتعتبر هذه الوسائل مفيدة في تحسين الممارسات الغذائية للأطفال.

وأجرت كانديا وجونز(Kandiah & Jones, 2002) دراسة تناولت مدى تأثير استخدام برنامج غذائي تربوي في تصحيح المعرفة الغذائية والممارسات الغذائية. وتم تطبيق البرنامج الغذائي على المجموعة التجريبية لمدة ثلاثة أسابيع. واتضح من نتائج الدراسة ارتفاع الوعي الغذائي لدى المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة. كما بينت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية كانت أكثر مراعاة للاسترشاد بالحمية الغذائية واستخدام الهرم الغذائي.

أما ماير ولامبرت وبلاك ويل (Meyer, Lambert & Blackwell, 2002) فقد أجروا دراسة هدفت إلى تحديد العامل الرئيس في اختيار الوجبة الغذائية في البرنامج

المدرسي للمرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المقابلة مع أولياء الأمور الذين بلغ عددهم حوالي (٣٠٠ فرد). واتضح من نتائج الدراسة أن لأولياء الأمور تأثيراً كبيراً على إقبال الأطفال لتناول الوجبة الغذائية المدرسية.

ويتضح من العرض السابق أن الدراسات العربية تناولت تحليل محتوى المناهج الدراسية، التي تباينت مستويات المفاهيم والمعلومات الغذائية فيها، أما الدراسات الأجنبية فقد تناولت تحديد المفاهيم والبرامج الغذائية، بالإضافة إلى الأنشطة والممارسات التي تساعد على تنمية السلوك الغذائي.

ومما يؤخذ على هذه الدراسات السابقة أنها لم تحدد بشكل واضح ودقيق الكثير من الأساليب التحليلية التي استخدمتها وخصوصاً التحليل القائم على إعداد استمارة خصصت لحصر المفاهيم، والمشكلات الغذائية، والصور، والرسوم المتعلقة بالنصوص، واستخدام إجراءات التحليل العلمي، وهذا ما يميز هذا البحث عن غيره مما جاء في كل من البحوث والدراسات السابقة الواردة في هذا البحث.

هذا ما دفع الباحثة إلى التعرف على دور المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية للصفوف المتقدمة في التطرق إلى المبادئ والمعلومات الغذائية، وكيفية تناولها، وبيان المشكلات الغذائية وتعريفها، وطرح سبل معالجتها، وإعطاء الإرشادات والتوجيهات لتجنب مشكلات جديدة أخرى، بحيث تتم في ضوء معايير محددة.

لذا، تأمل الباحثة أن تتوصل إلى نتائج لها قيمتها العلمية والتطبيقية مما يفيد في تطوير أساليب تزويد الطلاب بجرعات مناسبة من المفاهيم الغذائية السليمة والملائمة، وخاصة أن هذه الدراسة تُعدّ المحاولة الأولى على المستوى المحلي على حد علم الباحثة.

مشكلة الدراسة

لكي يتم تعزيز التغذية الصحية في المدارس يجب أن توضع سياسة محددة وواضحة تشارك فيها جميع الجهات، والأشخاص ذوي العلاقة بالتغذية المدرسية، ويجب أن تراعي هذه السياسة تزويد المناهج الدراسية للطلبة بالمعلومات، والمهارات اللازمة للسلوكيات الغذائية الصحية. وللحصول على تغييرات سلوكية إيجابية في التغذية، يجب أن يكون هناك وقت كاف للطلبة لحصص التغذية، وتعرض الطالب لما يسمى ببرامج التوعية في سن المدرسة الابتدائية مما يساهم في تحسين السلوك الغذائي في المراحل التالية للتعليم العام.

ولا شك أن المناهج الدراسية تستطيع أن تلعب دوراً رئيساً وكبيراً في تسليط الضوء على المفاهيم الغذائية، وتحديد المشكلات الغذائية المهمة، وتبصير الطلاب بضرورة حلها وعلاجها، ولذا تكمن مشكلة البحث الحالي في تحديد المعلومات الغذائية الصحية الرئيسة التي تم التطرق إليها في هذه الكتب، ومدى تكرارها، وكيفية ظهورها، ومراعاتها لمعايير المناهج الدراسية.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الرئيسة التالية:

١- كيف ظهرت المعلومات الغذائية في كتب المواد الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بدولة قطر (عنوان رئيسي، أو فرعي، أو نحوي، أو صور ورسوم)؟

٢- ما ترتيب المعلومات الغذائية في كتب المواد الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بدولة قطر حسب كل صف وكل مادة دراسية؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

١- التعرف إلى مدى تطرق محتوى المناهج الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية لأهم المعلومات والمشكلات الغذائية السائدة في المجتمع، مما يساعد على تقديم صورة واضحة لجوانب القصور والكفاية المطلوبة للمفاهيم الغذائية في تلك المرحلة الدراسية.

٢- تفيد هذه الدراسة كمدخل لتحسين العملية التربوية في مدارس دولة قطر لفت الانتباه لأهمية قضايا مشكلات الغذاء، ودورها في تحسين مستوى الصحة.

٣- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في التوصل إلى بعض التوجهات المستقبلية للاسترشاد بها في تعزيز السلوكيات الغذائية الصحية في جميع المواد الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية.

٤- تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات أخرى تتناول تحديد أهم المعلومات والمشكلات الغذائية في المناهج الدراسية لمراحل دراسية أخرى.

حدود الدراسة

أجريت الدراسة الحالية ضمن الحدود التالية:

المعلومات الغذائية التي تقدم في مجال المواد الدراسية التالية: اللغة العربية ، والعلوم الشرعية، واللغة الإنجليزية، والمواد الاجتماعية، والعلوم العامة في الصفوف الثلاثة المتقدمة (الرابع، الخامس، السادس) للمرحلة الابتدائية للعام الدراسي ٢٠٠٤ -٢٠٠٥م.

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة الحالية عدداً من المصطلحات الجوهرية، وفيما يأتي تعريف الباحثة الإجرائي لكل منها:

- **المعلومات الغذائية:** وهي " المعلومات والخبرات الأساسية التي تهدف إلى غرس عادات سليمة وتغيير سلوك المتعلم إلى سلوك سليم من حيث الغذاء الذي يتناوله. ومن المفاهيم

الغذائية المقترحة للصفوف الابتدائية المتقدمة ما يأتي: العناصر الغذائية، والغذاء المتوازن، والبروتينيات، والمجموعات الغذائية ، وحفظ الغذاء من التلوث والفساد، والأمراض الناتجة منها، وكيفية الوقاية" (المهيزع، ١٩٩٨، ص٣٤). أما الأمراض والمشكلات المرتبطة بسوء التغذية عند أطفال المدارس فهي تختلف بحسب طبيعة المشكلة، ونوعها، وأسبابها من مجتمع لآخر؛ وذلك لاختلاف الخلفية الاجتماعية، والاقتصادية للمجتمع. وفي دول الخليج هناك نوعان من سوء التغذية، وهما: سوء التغذية الناتج عن نقص في تناول بعض العناصر الغذائية، ومثال ذلك فقر الدم ونقص الوزن (النحافة). والنوع الآخر ناتج عن الإفراط في تناول الغذاء مثال ذلك زيادة الوزن؛ والسمنة، وأمراض أخرى مثل مرض السكري (مصيقر، ١٩٩٤).

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي ينصب على دراسة ظاهرة من الظواهر التعليمية من أجل تشخيصها، وكشف جوانبها، بقياس معدل التكرارات. كما استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى: وهو أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهري للمادة التعليمية وصفاً موضوعياً منتظما كمياً وفق معايير محددة مسبقاً. ويقصد بالوصف الظاهر: "التقيد بالمعاني الواضحة والمنصوص عليها صراحة بنص المادة التعليمية"، أما الموضوعية فيقصد بها " توافر فرصة الثبات والصدق في عملية التحليل" (زيتون، ٢٠٠٣، ص١٩٩).

وباستخدام تحليل المضمون، يمكن التعرف إلى المفاهيم والمشكلات الغذائية المتضمنة في كتب المواد الدراسية في المرحلة الابتدائية للصفوف المتقدمة بدولة قطر، والتي تظهر بأشكال متعددة منها : المفاهيم الرئيسة والفرعية، والفقرات، والصور، والرسوم، والجداول.

واتبعت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى التكاملي والقائم على تحليل النص المدروس تحليلاً كمياً وكيفياً (Quantitative -Qualitative). ويُعدّ الأسلوب التكاملي في التحليل من أكثر الأساليب ملاءمة؛ إذ لا نكتفي بالتحليل الظاهري (الكمي)، بل نذهب إلى أعماق النص لمعرفة دلالاته المختلفة.

عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة جميع الكتب الدراسية التي يدرسها تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة قطر في الصفوف الثلاثة المتقدمة ضمن المواد الدراسية المختلفة. وقد تم تحليل جميع هذه الكتب الدراسية لأن الموضوعات الغذائية في هذه المواد الدراسية تقدم في موضوعات محددة كجزء من برنامج متكامل للتربية الصحية المدرسية، أو تدمج في الموضوعات

الأخرى المناسبة. ولم يتم تحليل محتوى كتب الرياضيات، حيث اتضح بعد فحص هذه الكتب احتواؤها على بيانات وأرقام حسابية؛ وبناءً عليه تم استبعادها من عملية التحليل.

وقد بلغ عدد الكتب الدراسية التي تم تحليلها (٢٦) كتاباً ، وقد صممت على جزأين لكل صف دراسي بحيث يخصص الجزء الأول للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي، ويخصص الجزء الثاني للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي. وقد بلغ العدد الكلي لهذه الموضوعات والفصول والصور (٣٥٥٥)؛ منها (٣٩) فصلاً، و(١٣٤٧) صورة، و(٩٩) موضوعاً خاصاً بالصف الرابع؛ و(٣١) فصلاً ، و(٨٧٤) صورة و(١٠٤) موضوعات خاصة بالصف الخامس؛ و(٣٥) فصلاً، و(٨٨٣) صورة، و(١٤٣) موضوعاً خاصاً بالصف السادس. ويوضح الجدول (١) نتائج تحليل المحتوى لهذه الكتب.

الجدول رقم (١)

عدد الصفحات والفصول والرسوم والموضوعات المتضمنة في كتب المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة المتقدمة

الصف	عنوان الكتاب	عدد الصفحات	عدد الفصول	عدد الصور والرسوم	عدد الموضوعات	المجموع (الفصول+ الصور+ الموضوعات)
الرابع	التربية الاجتماعيةجـ١+جـ٢	١٧٢	١٦	١٦٥	–	١٨١
	اللغة العربية جـ١ + جـ٢	٣٤٢	–	١٣٢	٢٠	١٥٢
	علوم عامة جـ١ + جـ٢	٣٤٤	٢٣	٧٣١	–	٧٥٤
	علوم شرعية جـ١ + جـ٢	١٤٧	–	١١٨	٤٩	١٦٧
	اللغة الإنجليزية جـ١ + جـ٢	٤٨	–	٢٠١	٣٠	٢٣١
	إجمالي		٣٩	١٢٤٧	٩٩	١٤٨٥
الخامس	التربية الاجتماعيةجـ١+جـ٢	١٧٥	١٥	١٥٩	–	١٧٤
	اللغة العربية جـ١ + جـ٢	٣٧٩	–	٩٢	٢٤	١١٦
	علوم عامة جـ١ + جـ٢	٢٦٩	١٦	٣٤١	–	٣٥٧
	علوم شرعية جـ١ + جـ٢	١٨٣	–	١٠	٥٠	٦٠
	اللغة الإنجليزية جـ١ + جـ٢	٤٦	–	٢٧٢	٣٠	٣٠٢
	إجمالي		٣١	٨٧٤	١٠٤	١٠٠٩
السادس	التربية الاجتماعيةجـ١+جـ٢	١٧٩	١٥	٨٤	–	٩٩
	اللغة العربيةجـ١ + جـ٢	٣٩٦	–	٩٩	٢٥	١٢٤
	علوم عامة جـ١ + جـ٢	٣٧١	٢٠	٥٢٦	–	٥٤٦
	علوم شرعية جـ١ + جـ٢	٢٢٠	–	٢٤	٦١	٨٥
	اللغة الإنجليزيةجـ١ + جـ٢	٦٤	–	١٥٠	٥٧	٢٠٧
	إجمالي		٣٥	٨٨٣	١٤٣	١٠٦١
المجموع			١٠٥	٣١٠٤	٣٤٦	٣٥٥٥

أداة الدراسة

قامت الباحثة بتصميم استمارة لتحديد أهم المعلومات والمشكلات الغذائية المتضمنة في

الكتب الدراسية للصفوف المتقدمة في المرحلة الابتدائية (الرابع، الخامس، السادس) بحيث تزودنا بالوصف الكمي والنوعي والموضوعي لعملية التحليل. وقد تم إعدادها في ضوء المراحل التالية:

١- استعراض بعض الدراسات والبحوث التي اهتمت بمشاكل الصحة والتغذية السائدة في المجتمع (مصيقر ، ١٩٩٤، ١٩٩٦، ٢٠٠٠؛ طنوس، ١٩٩٤؛ المهيزع، ١٩٩٨).

٢- تم تقسيم استمارة التحليل إلى عدة جوانب أهمها:

- بيانات عامة، وتتعلق بوصف شامل للكتاب المراد تحليله من حيث: عنوان الكتاب، والطبعة، والناشر، وعدد الصفحات، وعدد الفصول، وعدد الفقرات الكلية، وعدد العناوين، وعدد الرسومات، وعدد الصور، وعدد الأشكال.
- عرض أهم الموضوعات والمشكلات الغذائية المتصلة بالبيئة القطرية والمراد تحليل محتوى الكتب الدراسية على ضوئها. وقد قسمت إلى العناصر الغذائية ووظائفها- أمراض نقص العناصر الغذائية - ومصادر البروتينيات بنوعيها النباتي والحيواني، وتحديد مصادرها، والغذاء المتوازن وأهميته، والمجموعات الغذائية (الهرم الغذائي)، وتلوث الأغذية والتسمم الغذائي وسبل الوقاية منها، وحفظ الأغذية من الفساد (الحفظ المنزلي)، والمشكلات الغذائية في الخليج مثل: فقر الدم (الأنيميا) - السمنة - تسوس الأسنان - انخفاض معدل النمو -العادات الغذائية الخاطئة -مرض السكر.
- رصد تكرار الموضوعات والمشكلات الغذائية وظهورها على حسب موقعها من الكتب الدراسية إما من خلال العناوين، أما من خلال محتوى الجمل، أو الرسومات والصور والأشكال.
- تم التحليل أيضاً في ضوء عمق وشمولية التناول ومراعاته لمعايير الاستمرارية، والتتابع، والتكامل، ومدى التأثير، أو سلامة المعلومات وحداثتها.

إجراءات الدراسة

تم اتباع الإجراءات الآتية في تنفيذ الدراسة:

(أ) التحليل

سارت عملية التحليل وفقاً للخطوات التالية:

١- تم تحديد وحدة التحليل في هذه الدراسة وهي عبارة عن محتوى الفقرة والعناوين، والصور، والرسوم، والأشكال. وتم التحديد بناء على أن محتوى الموضوع الدراسي يتألف من مجموعة من المكونات المهمة، التي يتم التعامل معها من جانب المتعلمين، وتتمثل في الحقائق، والمفاهيم، والتعميمات، ويحتوي على قدر كاف من الوسائل الإيضاحية كالصور والرسوم والأشكال (سعادة وإبراهيم، ١٩٩٧).

٢- تم اعتماد استخراج الموضوعات والمشاكل الغذائية في وحدة التحليل السابقة.

٣- حصر جميع العناوين والفقرات والصور والرسوم والأشكال التي وردت في كل موضوع من الموضوعات المتضمنة بالكتب الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية.
٤- قراءة جميع الكتب الدراسية قراءة متأنية وفاحصة تسمح باستخراج واستكشاف المفاهيم الرئيسة والفرعية، ومحتوى الفقرات، وكذلك تحليل الرسومات، والصور، والأشكال.
٥- رصد تكرار ورود الموضوعات والمشاكل الغذائية التي حددتها الباحثة، وكيفية ظهورها.

ب- صدق التحليل

للتحقق من صدق التحليل، تم عرض كل من استمارات التحليل والجوانب التي حُدِّدَ التحليل في ضوئها في صورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين(*) في مجال المناهج وطرق التدريس؛ وذلك للتأكد من مناسبتها لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها. وقد أشارت النتائج إلى إجراء بعض التعديلات والملاحظات التي تم الأخذ بها لتعديل القائمة والتي أصبحت في صورتها النهائية بعد التعديل، وتضمنت عدداً من الموضوعات والمشاكل الغذائية.

جـ- ثبات التحليل

تحققت الباحثة من ثبات التحليل بطريقتين، هما:
١- استخدمت الباحثة الثبات عبر الأشخاص، وذلك من خلال تطبيق استمارة التحليل على كتاب اللغة العربية للصف الرابع، من قبل شخصين مستقلين، وطلب منهما القيام بعملية التحليل بعد شرح غرض الدراسة، والإجراءات الخاصة التي اتبعت في عملية التحليل، والتدريب عليها.
٢- قامت الباحثة بإعادة تحليل محتوى الكتب للمواد الدراسية المختلفة مرة أخرى بعد شهر من التحليل الأول. واستخرجت ثبات التحليل، وذلك حسب المعادلة التالية (أحمد والحمادي، ١٩٩٨):

$$\text{نسبة الاتفاق بين المحللين} = \frac{\text{عدد الفقرات التي يتفق المحللون على وجود القيمة فيها}}{\text{عدد الفقرات الكلية التي شملتها آراء المحللين}} \times ١٠٠$$

وقد أظهرت نتائج التحليل نسبة اتفاق عاليه، حيث بلغت درجة الثبات عبر الأشخاص ٩٨٪، بينما بلغ الاتفاق بين نتيجة التحليل الأول والثاني للباحثة ٩٦٪، وعليه فإن عمليات التحليل يمكن الثقة بها بدرجة كبيرة.

(*) هؤلاء المحكمون هم : أ.د جمال العدوي أستاذ المناهج وطرق تدريس تربية رياضية؛ أ.د أحمد مرسي أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الفنية ؛ د محمد فاروق الأستاذ المشارك بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية؛ د .فريال الدباغ أستاذ مساعد بقسم الغذاء والتغذية بكلية الآداب والعلوم.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تسهيلاً لعرض نتائج الدراسة فقد تم تصنيفها لتجيب عن أسئلة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

النتائج الخاصة بالسؤال الأول: كيف ظهرت المعلومات الغذائية في كتب المواد الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بدولة قطر؟

تم تحليل الموضوعات التي تضمنتها الكتب الدراسية للتعرف على المعلومات والمشكلات الغذائية على حسب كل صف دراسي، كما تم حساب النسبة المئوية لها وكيفية ظهورها على شكل عنوان رئيس، أو فرعي، أو في محتوى الفقرة في متن الموضوع، أو على شكل صور، أو رسوم، والجدول (٢) يوضح ما أسفرت عنه نتائج التحليل.

ويتضح من استعراض النتائج في هذا الجدول ما يأتي:

١. أنّ الاهتمام الأكبر بالموضوعات الغذائية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية تركز على تلوث الأغذية، ويتضمن تلوث الأطعمة بالمبيدات الحشرية، وتلوث الأسماك نتيجة رمي المخلفات في البحر، وتلوث الأطعمة بالعفن والبكتيريا. وقد حظي هذا الموضوع بالترتيب الأول إذ شكّل ما نسبته (٣٨,٦٪)، وقد كانت كتب الصف السادس أكثر اهتماماً بذلك، بالمقارنة مع كتب الصف الخامس التي كانت أقل اهتماماً بالموضوع، وظهر على شكل صور أو رسوم. وبالرغم من ذلك فقد كان مستوى معالجة الموضوع بسيطا، ولا يقدم معلومات إضافية في هذه المرحلة الدراسية، على صعيد الأمراض وأضرار المواد المضافة لأغراض صناعية، وكيفية المحافظة على سلامة الغذاء أثناء تجهيزه، وكيفية الحد من تلوث الغذاء. وقد يرجع الاهتمام بموضوع تلوث الغذاء إلى أن هذه المشكلة تُعدُّ من الموضوعات التي عانى منها الأفراد وتؤثر على الصحة. وقد تكون هذه المشكلة مرتبطة بالتغير في نمط الاستهلاك الغذائي، والاتجاه إلى نمط استهلاكي غير صحي نتيجة التطور الكبير والمذهل في صناعة الأغذية، مما كان له أكبر الأثر في تلوث الطعام. وأيضاً بسبب إيقاع الحياة السريع، وإقبال الناس على تناول الأطعمة الجاهزة والأغذية المحفوظة على حساب تناول الأطعمة الطازجة وغير المعالجة كيميائياً. وتمثل هذه الأطعمة خطورة على صحة الإنسان بعد مدة طويلة من استعماله المستمر لهذه الأغذية نتيجة لإضافة المواد الحافظة إليها، وتُعدُّ من أهم أسباب ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض كثيرة (البكري والأنشاري وأبولبن، ١٩٩٤)، وعلى الرغم من كل ذلك، فقد كان من المفروض التركيز على موضوعات أخرى لم تعالج بإسهاب في المناهج الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة بالمرحلة الابتدائية؛ مثل: العادات الغذائية في المجتمع، العناصر الغذائية، والسمنة، حتى يحصل المتعلم على قدر كاف من المعلومات الأساسية لكل الموضوعات الغذائية الضرورية.

الجدول رقم (٢)

النسبة المئوية للموضوعات والمشكلات الغذائية بكتب المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة المتقدمة

الموضوعات	الصف الرابع			الصف الخامس			الصف السادس			المجموع	النسبة %	الترتيب
	عنوان رئيسي	عدد الفقرات	عدد الصور أو الرسوم	عنوان رئيسي	عدد الفقرات	عدد الصور أو الرسوم	عنوان رئيسي	عدد الفقرات	عدد الصور أو الرسوم			
العناصر الغذائية ووظائفها	–	١	–	–	٢	١	–	١	–	٥	٢	٨
أمراض نقص العناصر الغذائية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الغذاء المتوازن الصحي وأهميته	١	٤	٢	١	٦	١	٣	١٤	٩	٤١	١٦,١	٢
المجموعات الغذائية	١	١٨	١٢	–	–	–	–	–	–	٣١	١٢,٢	٤
تلوث الأغذية	١	٧	١	–	–	٢	٣	٥٧	٢٧	٩٨	٣٨,٦	١
التسمم الغذائي والوقاية منه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حفظ الأغذية من الفساد/ حفظ منزلي	١	٦	٢٣	–	٣	–	١	٤	١	٣٩	١٥,٣	٣
العادات الغذائية السليمة	–	٨	١٢	–	–	–	–	–	–	٢٠	٧,٩	٥
العادات الغذائية الخاطئة	–	–	–	١	٥	–	–	٤	٣	١٣	٥,١	٦
مشكلات غذائية												
فقر الدم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
السمنة	–	٣	٤	–	–	–	–	–	–	٧	٢,٨	٧
تسوس الأسنان	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
انخفاض معدل النمو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مرض السكري	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٤	٤٧	٥٤	٢	١٦	٤	٧	٨٠	٤٠	٢٥٤	–	–

● يأتي موضوع الغذاء المتوازن الصحي وأهميته في الترتيب الثاني من حيث اهتمام الكتب الدراسية به، ويشكل نسبة (١ , ١٦٪). وقد جاءت المعلومات الغذائية في منهج اللغة العربية، واللغة الإنجليزية على شكل أن الغذاء المتناول يحتوي على أطعمة معينة مثل الفاكهة، والخضراوات، والحليب. وقد لوحظ أن مناهج اللغة الإنجليزية لا تشجع الطلاب على السلوك الغذائي السليم، حيث إن الموضوعات تتعلق بتناول الوجبات السريعة في هذه السن المبكرة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الحسن (٢٠٠٠)، حيث ترى أن منهج اللغة الإنجليزية في الصفوف الثاني والثالث والرابع للمرحلة الابتدائية تتناول موضوعات تتعلق بشرب القهوة بدل الحليب، ويدل ذلك كله على أن الموضوعات الدراسية تخلو من المعلومات الغذائية الصائبة، مما يقلل من أثرها واهتمام المتعلمين بها ولا تحقق هدف التربية الغذائية، وهو تحسين السلوكيات الغذائية للتلاميذ. فمعرفة ماذا وكيف تتناول الغذاء الصحي أمر مهم للتلاميذ؛ والمعروف أن اكتساب المعرفة لا يعني تغيير السلوك، فالأكثر فعالية هو تغير السلوكيات (مصيقر، ٢٠٠٠)، ويكون باستخدام النشاطات المتنوعة لخلق بيئة مناسبة لممارسات التغذية الصحية مثل: تسجيل وتقييم الطعام المتناول، واستخدام الحوافز، وإشراك الوالدين في النشاطات الغذائية.

● على الرغم من أن موضوع حفظ الأغذية جاء في المرتبة الثالثة إذ شكلّ ما نسبته (١٥,٣٪) إلا أن ذلك لا يعكس الاهتمام به؛ حيث إن هناك نقصاً شديداً هناك في تناول هذا الموضوع في الصف الخامس، وهذا يؤكد عدم وجود التنسيق والتكامل عند وضع المناهج بين مستويات الصفوف الثلاثة، وعدم وضوح أولويات الموضوعات ومراعاة التدرج الزمني لأعمار التلاميذ. وقد جاء موضوع (حفظ الأغذية) في مادة العلوم في الصف الرابع تحت عنوان (أنواع الحفظ)، ومنها : التبريد، والتجفيف، والتسكير، والتمليح، والتعليب، مع إعطاء أمثلة لكل نوع. أما في الصف السادس، فقد تم تضمينه في المواد الاجتماعية، وذلك على شكل أنواع الأغذية المحفوظة، والبلاد المنتجة لها؛ مما يشير إلى أنّ هذه الموضوعات تم التطرق إليها، بما يتناسب مع أهداف كل مادة دراسية. كما أن منهج العلوم لم تتضح فيه الطرق السليمة لتحضير الأطعمة الصحية البسيطة، والربط بين هذه الأنواع من الأطعمة المحفوظة، والصحة الجسدية، والوقاية من الأمراض في المستقبل.

● يلاحظ أن موضوع المجموعات الغذائية شكلت ما نسبته (١٢,٢٪) لم يلقَ الاهتمام به في الصفين الخامس والسادس. وترى الباحثة أن المحتوى لم يراع معيار الاستمرارية الذي يستلزم وجود تكرار واستمرارية فرص تدريب التلاميذ على المهارات بحيث تصبح هذه المهارات في عملية نمو مستمرة؛ كما أن محتوى المنهج لم يوفر معيار التتابع، حيث يتعرض التلاميذ إلى مسائل ذات علاقة بتلك الخبرات السابقة وتكون أكثر صعوبة؛ ويلاحظ أن مادة العلوم العامة تضمنت تصنيف المجموعات الغذائية على أساس مجموعات اللحوم، والخبز، والخضراوات، والحليب، وقد جاء نص الموضوع صريحاً. ويقترح تصنيف المجموعات الغذائية على أساس وظائف الغذاء وهي: البناء والنمو، الطاقة، الوقاية من

الأمراض، بدلاً من التصنيف السابق، ويعد هذا التصنيف عملياً وأيسر في استيعاب تلاميذ المرحلة الابتدائي (ميلادي، ٢٠٠٠). وترى الباحثة أن هذا التصنيف يربط بين التغذية والصحة ويساعد في تمكين التلاميذ من تقييم وجباتهم اليومية.

- أما بالنسبة للرسومات الإيضاحية في منهج العلوم التي تصاحب النصوص عن الغذاء والتغذية مثل موضوعات حفظ الأغذية، وتلوث الأغذية، والمجموعات الغذائية؛ فقد كانت في إطار واضح، وتمكن التلاميذ من استيعاب الموضوعات الغذائية المقدمة في تلك النصوص. أما عن الرسومات الإيضاحية في مناهج المواد الدراسية الأخرى، فقد كانت قليلة ونادرة جداً. وقد لوحظ أيضاً عدم وجود بعض الصور والرسوم في الكتب الدراسية المرتبط بالبيئة المحلية، وخلوها من الأطعمة الشعبية، مما يؤدي إلى اختلاف التطبيع البيئي المراد غرسه في أذهان التلاميذ.
- كما يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن موضوعات غذائية أخرى قد حظيت بنسبة، متدنية وذلك على التوالي: (٧,٩٪) العادات الغذائية السليمة، (٥,١٪) العادات الغذائية الخاطئة، (٢,٨٪) السمنة، (٢٪) العناصر الغذائية ووظائفها. وعلى الجانب الآخر توجد موضوعات غذائية لم يتم التطرق إليها ومنها: أمراض نقص العناصر الغذائية- التسمم الغذائي - فقر الدم - تسوس الأسنان - انخفاض معدل النمو- مرض السكري. مما يشير إلى عدم الأخذ في الاعتبار بأهمية موضوع العناصر الغذائية ووظائفها مثل: عناصر الكربوهيدرات، والبروتينيات، والدهون، والألياف الغذائية، والعناصر المعدنية، والفيتامينات، والماء. كما لم يتم تناول الأمراض الشائعة المرتبطة بهذه العناصر، حيث إنّ لها تأثيراً على الحالة الصحية للتلاميذ، وعلى قدراتهم العقلية، وإنجازاتهم الدراسية. فهذه الموضوعات يجب أن تحظى باهتمام وتركيز نتيجة تنوع النظام الغذائي في المجتمع الخليجي، والتغيرات الهيكلية جارية نحو المزيد من استهلاك السكر، والدهون ، والمنتجات الحيوانية، ممّا يؤدي إلى زيادة انتشار الأمراض المزمنة المرتبطة بالتغذية (مصيقر، ١٩٩٦).

وفي ضوء ما تقدم من نتائج تتضح الحاجة الماسة إلى زيادة تركيز الاهتمام بالموضوعات الغذائية في كتب المواد الدراسية في الصفوف الثلاثة المتقدمة بالمرحلة الابتدائية نتيجة لأهميتها للمتعلم في هذه المرحلة بالذات، والقيام بربطها بالبيئة، واحتياجات التلاميذ. ولابد من إشراك التلاميذ في المرحلة الابتدائية في أنشطة عملية تعزز من المفاهيم الغذائية لديهم نظراً لتفضيلهم جانب النشاط الجسمي على حفظ المعلومات (الحسن، ٢٠٠٠). وهذا ما أكدته نتائج دراسة موريس ونيوستادتر وزيدنبرك (Zidenberg, 2001 & Morris, Neustadter) التي أوضحت نتائجها أن مساهمة التلاميذ في زراعة الخضراوات والفواكه في حديقة المدرسة أدى إلى تحسين الممارسات الغذائية لديهم.

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: ما ترتيب المعلومات الغذائية في كتب المواد الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية حسب كل صف ومادة دراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرار الموضوعات والمشكلات الغذائية التي ظهرت في كتب المواد الدراسية في الصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية بحسب كل صف ومادة دراسية، ثم تم حساب النسبة المئوية لهذه التكرارات بقسمة التكرار لكل صف دراسي على إجمالي تكرارها في الصفوف الثلاثة مضروباً في مائة. ويتضح من الجدولين (٣) و(٤) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٣)

ظهور المعلومات الغذائية في كتب المواد الدراسية في الصفوف الثلاثة المتقدمة بالمرحلة الابتدائية حسب كل صف دراسي

الصف	التكرار	النسب %	الترتيب
الرابع	١٠٥	%٤١ , ٣	٢
الخامس	٢٢	%٨ , ٧	٣
السادس	١٢٧	%٥٠	١
إجمالي	٢٥٤	%١٠٠	

يلاحظ من الجدول (٣) اختلاف ترتيب تكرار ظهور الموضوعات والمشكلات الغذائية بشكل عام في الصفوف الثلاثة للمرحلة الابتدائية وبنسب (٥٠٪) للصف السادس الابتدائي، و(٤١ ,٣٪) للصف الرابع الابتدائي، و(٨,٧٪) للصف الخامس الابتدائي.

ويستدل من ذلك على أنّ نسبة المعلومات الغذائية في الصف الخامس حظيت بنسبة مئوية قليلة بالمقارنة مع الصفين الرابع والسادس، ويُعدُّ هذا مؤشراً واضحاً على عدم وجود رؤية جلية ومحددة للتأكيد على الاستمرارية والتتابع في تصميم المناهج الدراسية، وعلى عدم وجود اهتمام واضح لعرض المعلومات وتعاقبها في الصفوف الثلاثة المتقدمة للمرحلة الابتدائية، وبالدرجة الأولى لموضوعات العناصر الغذائية، والمجموعات الغذائية، والعادات الغذائية السليمة والخاطئة، ومشكلة السمنة.

وقد أشارت دراسة المالكي (٢٠٠٠) أن النسبة المئوية الأدنى للمفاهيم الغذائية لكتب العلوم بالمرحلة الابتدائية كانت في كتاب العلوم للصف الخامس المعتمد في مملكة البحرين. وفي ذلك اتفاق ما بين الدراسة الحالية ودراسة المالكي.

الجدول رقم (٤)

تكرار ظهور المعلومات الغذائية في كتب المواد الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية حسب كل مادة دراسية

الموضوعات الغذائية	مواد اجتماعية	علوم شرعية	علوم عامة	لغة عربية	لغة إنجليزية	إجمالي
العناصر الغذائية ووظائفها	١	–	–	٤	–	٥
أمراض نقص العناصر الغذائية	–	–	–	–	–	–
الغذاء المتوازن الصحي وأهميته	–	–	١٧	١٧	٧	٤١
المجموعات الغذائية	–	–	٣١	–	–	٣١
تلوث الأغذية	–	–	٥٧	٤١	–	٩٨
التسمم الغذائي / الوقاية	–	–	–	–	–	–
حفظ الأغذية من الفساد/حفظ منزلي	٧	–	٣٠	٢	–	٣٩
العادات الغذائية الصحيحة	١٨	١	١	–	–	٢٠
العادات الغذائية الخاطئة	–	١	–	٦	٦	١٣
مشكلات غذائية	–	–	–	–	–	–
فقر الدم	–	–	–	–	–	–
السمنة	–	–	٧	–	–	٧
تسوس الأسنان	–	–	–	–	–	–
انخفاض معدل النمو	–	–	–	–	–	–
مرض السكري	–	–	–	–	–	–
المجموع	٢٦	٢	١٤٣	٧٠	١٣	٢٥٤
النسبة %	١٠,٢	٠,٨	٥٦,٣	٢٧,٦	٥,١	١٠٠

يتضح من الجدول (٤) ما يلي:

- جاءت كتب العلوم في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المواد الدراسية وبلغت نسبة مجموع الموضوعات والمشكلات الغذائية فيها (٥٦,٣٪)، وقد اهتمت كتب العلوم بموضوعات المجموعات الغذائية وتلوث الأغذية وحفظ الأغذية من الفساد. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الميلادي (٢٠٠٠) التي أوضحت نتائجها أن كتب العلوم العامة تتضمن معلومات غذائية أوسع من المواد الدراسية الأخرى. وتُعدُّ كتب العلوم من أنسب الكتب لمعالجة القضايا الغذائية، حيث إنها مشكلات علمية تحتاج إلى تفسيرات علمية لكي يتم استيعابها، وفهمها، والقدرة على حلها، وعلاجها.
- جاءت كتب اللغة العربية في المرتبة الثانية، وقد شكّلت ما نسبته (٢٧,٦٪) من الموضوعات والمشكلات الغذائية:
- وتؤكد المعلومات الغذائية في كتب اللغة العربية على تلوث الطعام بالجراثيم، وعوامل التلوث، وأهمية شرب الحليب، وبعض من العادات الغذائية السليمة، ولا شك أن تعويد الطالب، والتأكيد عليه من خلال المنهج المدرسي يؤدي إلى تعزيز التغذية الصحية لدى

المتعلمين، وعلى تطوير معلوماتهم، ومهاراتهم، المرتبطة بالتغذية وتحسينها. وجاءت كتب المواد الاجتماعية في المرتبة الثالثة وبنسبة (١٠,٢١٪). وكان محتوى الفقرات المتضمنة فيها ما يلي: نباتات البيئة، طريقة حفظ الأسماك، وقيمته الغذائية، أنواع الحبوب الغذائية والأغذية المحفوظة. وترى الباحثة أن هذه النسبة ولو كانت بسيطة إلا إن كتب المواد الاجتماعية في توجهها لمثل هذه المضامين الغذائية تسهم ولا شك بصورة فعالة في تدريب المتعلم على حسن اختيار غذائه بحيث يتنوع، ويشمل كل احتياجاته من العناصر اللازمة.

● جاءت كتب العلوم الشرعية في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٨ , ٪)، ويركز محتوى المنهج على العقيدة والعبادات والمعاملات، ويمكن توجيه المتعلمين في النواحي الصحية والغذائية عند استعراض الأحكام الفقهية المتعلقة بالغذاء والتغذية وما يتعلق بهما.

كما نلاحظ من الجدول (٤) أن موضوعات غذائية مثل الغذاء المتوازن الصحي، وحفظ الأطعمة قد تم ربطه بمواد دراسية أخرى، ولا شك أن مساعدة التلاميذ في زيادة حصولهم على وجهة نظر موحدة تزداد بموجبها نظرة التلاميذ التكاملية لهذه المواد، وتتطور المهارات والاتجاهات الإيجابية نحوها.

ولإعطاء الوقت الكافي لحصص التغذية فإن الحل الأفضل هو إدماج التغذية بموضوعات المواد الدراسية ذات العلاقة بها مثل: العلوم والفيزياء، واللغة العربية، والعلوم الشرعية.. إلخ (مصيقر، ٢٠٠٠).

أما إذا استخدمت طريقة الدمج (Infusion) لتوصيل مادة التربية الغذائية للتلاميذ، فيمكن أن تتضمن معظم المقررات الدراسية الكثير من المفاهيم الغذائية، وتعامل التربية الغذائية على أنها عملية مستمرة، وشاملة، وتحصر المفاهيم الغذائية جملة واحدة، ومن ثم توزع على المناهج الدراسية المختلفة (المهيزع، ١٩٩٨).

والخلاصة التي كشفت عنها هذه الدراسة أن هناك موضوعات ومشكلات غذائية تعد من المعلومات الرئيسة في التربية الغذائية الصحية في المناهج التعليمية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية، تم التطرق إليها بنسب منخفضة، والآخر منها تم إغفالها في المناهج، ومنها: العناصر الغذائية، وأمراض نقص العناصر الغذائية، والتسمم الغذائي، والوقاية منه، وبعض المشكلات الغذائية.

لذا، يجب أن توجه المناهج التعليمية نحو تطوير التربية الغذائية، وتطوير عنصر الاهتمام بشؤون التغذية الذاتية لدى التلاميذ وعلاقتها بالصحة، بحيث يكون لديهم دافع ذاتي لتقويم ما يتناولونه من طعام، أو المفاضلة بين الأطعمة على أساس المزايا الغذائية لكل طعام، وتحديد احتياجاتهم من الطعام، وتستمر هذه السلوكيات مدى العمر، وذلك إذا ما أردنا تحقيق أهداف تعليم التربية الغذائية في المرحلة الابتدائية. وإنّ التطورات المتسارعة في مجال المعلومات الغذائية تقتضي من واضعي المنهاج التربوي إعادة النظر في فلسفة التعليم في هذه المرحلة، بحيث تأخذ هذه الفلسفة في اعتبارها المستجدات والتطورات التي يشهدها العالم في مجال التثقيف الغذائي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

١- إعادة النظر في صياغة المناهج الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة في المرحلة الابتدائية لإحداث نوع من التوازن بين عدد من الموضوعات الغذائية، ومنها :

- معرفة العناصر الغذائية ووظائفها، وأمراض نقصها، وكيفية تخطيط وجبات غذائية متكاملة.
- تحديد الاحتياجات من الأطعمة التي يتناولها التلميذ في هذه المرحلة (فواكة، خضراوات، حبوب، ألبان).
- تقييم العادات الغذائية الشائعة في البيئة، واقتراح كيفية تحسينها في حالة وجود أي قصور فيها.
- أثر العادات الغذائية على الإصابة بأمراض سوء التغذية المختلفة.
- الاهتمام بإدخال موضوعات تركز على:
  - الإعلان وأثره على استهلاك الغذاء.
  - اختيار أطعمة صحية من قائمة مطاعم الأطعمة السريعة، وكيفية فحص البطاقة الغذائية.

٢- الاهتمام بإحداث التوازن الحقيقي بين معرفة الموضوعات الغذائية، والممارسات الغذائية الصحيحة، مثل: قيام التلاميذ بتحضير الأطعمة الصحية البسيطة، وتسجيل الطعام الذي يتناولونه وتقييمه، والمعلومات الغذائية في وسائل الإعلام والإعلانات، وتخطيط الوجبات الغذائية، وتقليل فرص التلوث بالأطعمة الغذائية. وهذا يؤدي إلى ممارسة التلاميذ لتحمل بعض المسئوليات المناسبة في القيام بالأعمال؛ بذلك يمكن تحقيق نواتج التعلم في جوانب النمو المختلفة المعرفية، الوجدانية، والمهارية.

٣- تخصيص مساحة من الجدول الدراسي ليسمح للوفاء بمتطلبات الموضوعات الغذائية بالبرامج التعليمية بالمرحلة الابتدائية وتحت إشراف وتوجيه ومتابعة وتقويم. كما يمكن الاسترشاد بها عند محاولة تضمين المناهج الدراسية ببعض المفاهيم الغذائية.

٤- القيام بالتنسيق بين مؤلفي المناهج للمواد الدراسية المختلفة والمختصين بجانب الغذاء والتغذية، بحيث يتعرف مؤلفو المناهج على المشكلات الغذائية الرئيسة في المنطقة والقيام بإدراجها في الكتب الدراسية.

٥- مراعاة مبدأ الاستمرارية والتتابع في تقديم المعلومات الغذائية في المناهج الدراسية للصفوف الثلاثة المتقدمة، مع مراعاة عمر التلاميذ في المرحلة الدراسية، وحجم التغطية التي يستوعبها كل موضوع دراسي.

٦- إعداد دليل للمعلّم يصاحب الكتاب المدرسي لتعزيز المفاهيم والسلوك الصحي، يتضمن خبرات تربوية متنوعة متصلة بالموضوعات التي يتضمنها الكتاب المدرسي، وتوجيهات لتنفيذها داخل جدران المدرسة أو خارجه.

٧- تركيز الرسومات الإيضاحية التي تصاحب نصوص الغذاء والتغذية على الأغذية التقليدية الصحية الشائعة الاستخدام في المجتمع.
٨- الاهتمام بتدريب معلمي المواد الدراسية المختلفة ومعلماتها، وعقد ورش عمل للمشاركين في البرامج الغذائية، بحيث يتضمن العديد من المعلومات الحديثة، والمهارات الجديدة في مجال التغذية الصحية لكي يكونوا قدوة ومثالاً يُحتذى .

مقترحات لبحوث مستقبلية :

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:
١- دراسة تحليلية للموضوعات الغذائية المتضمنة في كتب المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة الأولى بدولة قطر.
٢- دراسة آراء المعلمين، والمعلمات، والموجهين، والموجهات حول مدى ملاءمة الموضوعات المتضمنة بالكتب الدراسية في نشر الثقافة الغذائية.
٣- دراسة أثر استخدام الأنشطة الغذائية اللا صفية على الثقافة الغذائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

المراجع

أحمد، شكري سيد والحمادي، عبد الله. (١٩٨٨). منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية. **دراسات في المناهج**. مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، **١٦**، ٣٤٣-٤٣٥.

الأمعري، هناء غالب. (١٩٩٩). مفاهيم التربية الغذائية لدى مدرسات المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، **المجلة التربوية**،جامعة الكويت، **١٤** (٥٣)، ٦١-٩٧.

البكري، عبد الله والأنشاري، عز الدين وأبو لبن، فاطمة. (١٩٩٤). **الغذاء وصحة المجتمع**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.

الجويلي، جيلان. (٢٠٠٠). **جهود منظمة اليونسكو في مجالات التربية الصحية والغذائية.** وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

الحسن، أميرة. (٢٠٠٠). **تحليل للمحتوى الصحي والغذائي في المناهج الدراسية.** وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٣). **التدريس نماذجه ومهاراته**. القاهرة: عالم الكتب.

السالم، عبد العزيز محمد. (١٩٩٨). **تقرير عن مدى شمول مناهج العلوم لمفاهيم التربية الصحية والغذائية والبيئية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية**. بحث مقدم إلى ندوة التربية الصحية والغذائية والبيئية في التعليم العام بدول الخليج العربية، الدوحة - دولة قطر. وزارة المعارف. المملكة العربية السعودية.

سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبد الله محمد. (١٩٩٧). **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين**. الصفاة، الكويت: مكتبة الفلاح.

صويلح، بهية عبد الله. (٢٠٠٠). **المحتوى الصحي والغذائي في المناهج الدراسية بدولة البحرين**. وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

طنوس، رجا. (١٩٩٤). **الاحتياجات الغذائية لتلاميذ المدارس**. وقائع ندوة التغذية المدرسية (٢٧-٢٩ نوفمبر ١٩٩٣). وزارة الصحة. دولة الإمارات العربية المتحدة.

المالكي، آمنة خميس. (٢٠٠٠). **دراسة تحليلية لمحتوى مناهج العلوم حول مفاهيم الغذاء والصحة في مراحل التعليم العام بدولة قطر**. وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

مركز البحوث التربوية والمناهج بدولة الكويت. (١٩٩٨). **مفاهيم التربية الصحية والغذائية والبيئية في مناهج العلوم بدولة الكويت**. تقارير الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. بحث مقدم في ندوة التربية الصحية والغذائية والبيئية في مراحل التعليم العام بدول الخليج العربي. بتنظيم من مكتب التربية العربي لدول الخليج. (٢١-٢٣ أبريل)، الدوحة- دولة قطر.

مصيقر، عبد الرحمن. (١٩٩٠). **تغذية الطفل في الخليج العربي- مضامينها الاجتماعية والتربوية**. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

مصيقر، عبد الرحمن. (١٩٩٤). **أمراض سوء التغذية عند أطفال المدارس في دول الخليج العربية**. وقائع ندوة التغذية المدرسية (٢٧-٢٩ نوفمبر ١٩٩٣). وزارة الصحة. دولة الإمارات العربية المتحدة.

مصيقر، عبد الرحمن. (١٩٩٦). **التغذية في المجتمع تقييم ومكافحة مشاكل التغذية في المجتمعات العربية**. (الطبعة الأولى). دبي: دار القلم.

مصيقر، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). **تعزيز التغذية الصحية في المدارس**. وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

مصيقر، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). **توصيات حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون**. وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون الخليجي. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

مكتب التربية العربي لدول الخليج. (١٩٩٨). **التربية الصحية والغذائية في مناهج العلوم العمانية**. ورقة عمل قدمت في ندوة التربية الصحية والغذائية والبيئية في مراحل التعليم العام بدول الخليج العربي. (٢١–٢٣ أبريل)، الدوحة– دولة قطر.

المهيزع، إبراهيم بن سعيد. (١٩٩٨). **التربية الغذائية في مناهج التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة تمهيدية**. ورقة قدمت في ندوة التربية الصحية والغذائية والبيئية في التعليم العام بدول الخليج العربي. (٢١–٢٣ أبريل)، الدوحة – قطر.

الميلادي، سمير سالم. (٢٠٠٠). **دراسة عن الغذاء والتغذية في مناهج التعليم الابتدائي لبعض الدول العربية**. وقائع حلقة العمل حول إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالتغذية الصحية في المناهج الدراسية بدول مجلس التعاون. المنامة، البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

وزارة التربية والتعليم. (نوفمبر ١٩٩٤). **الأهداف التربوية المطورة**. الدوحة، دولة قطر: إدارة التقنيات التربوية.

Bagby, R., Campbell, V.S., Achterberg, C., Probart, C., & Ebel, K. (1996). **Every day lots of ways. An interdisciplinary nutrition curriculum for kindergarten – sixth grade**. Washington, DC: Food and Nutrition Service.

Jamison D.T., & Leslie, J. (1990). Health and nutrition considerations in education planning. **Food and Nutrition Bulletin**, **12** (3), 1-8.

Kandiah J., & Jones, C. (2002). Nutrition knowledge and food choices of elementary school children. **Early Child Development and Care**, **172** (3), 269-273.

Meyer, M.K., Lambert, L., & Blackwell, A. (2002). Choosing to eat school launch: child, parent, or joint decision. **Journal of Family and Consumer Sciences; From Research to Practice**, **94** (2), 24-28.

Morris, J.L., Neustadter, A., & Zidenberg, C.S. (Jan-Feb, 2001). First-Grade Gardeners More Likely to Taste Vegetables. **California Agriculture**, **55** (1), 43-46.

National Heart Savers Association. (1999). Heath and nutrition curriculum. **In formative and fun for k-8-**. U.S.; Nebraska, 9140 west Dodge Road. Omaha, NE68114; Web Site; WWW.heartsavers.org.

National Center for Education Statistics (1996**). Nutrition education in public elementary and secondary schools**. Washington, D.C: U.S. Department of Education.

North Carolina State Department. of Public Instruction, Raleigh. Division of Vocational and Technical Education Services (1992). **Food and nutrition 7045. Curriculum Guide**: U.S North – Carolina.

North Carolina State Department. of Public Instruction, Raleigh Division Of Vocational and Technical Education Services. (1993). **Exploring life skills. Middle grades exploratory vocational and technical education. Home economics education**. HE 7018.U.S.: North-Carolina.